

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفضل العباس بن المتوكل على الله محمد خليفة العصر على كثرة هذا الاسم في أولاد الخلفاء العباسيين وكونه اسم جدهم الأكبر قلت وقد أخبرني أمير المؤمنين المستعين المشار إليه أن تسميته العباس كانت برؤيا رآها الشيخ بدر الدين البهنسي بمكة المشرفة رأى العباس بن عبد المطلب عليه السلام في النوم وهو يقول له قل لولدي محمد يعني المتوكل على الله إذا ولد له ولد يسميه العباس وسيأتي ذكر ذلك في الكلام على العهد الذي أنشأته قبل ولايته الخلافة بنحو ثمان سنين امتحانا للخاطر في جملة العهود في المقالة الخامسة .

أعجوبة قال الصولي الناس يرون أن كل سادس يقوم بأمر الدين منذ أول الإسلام لا بد أن يخلع النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معاوية ويزيد ومعاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير فخلع ثم الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد فخلع ثم كان منهم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد وهو آخرهم ولم يكن بعده من بني أمية من يتم العدد بهم ستة فألغي .

ثم كانت الدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين فخلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر فخلع في فتنة المعتز ثم رد إلى الخلافة ثم قتل ولم يعتد بخلافة ابن المعتز لخلعه في يومه قال صاحب رأس مال